ومع ـــــــــ لله عز وجل

الصحة والاظهران الزيارة اعم من العبادة كما ان كلا منهما اخص من العبادة قال الله تعالى
اي بلا واسطة وعلى السنة بعض الملايكة طيب عيش فيها وهو اخبار يحتمل الدعا وطاب
ممشاك اي صار مشيك سبب طيب عيشك فيها كذا ذكره بعض الشراح ولا يبعد
في تعميم طيب العيش ليشمل طيب الحياة في الدنيا بالقناعة والرضا وبركة الرزق
وسعة القلب وحسن الخلق وتوفيق العلم والعمل ويمكن انه يكون الطيب كناية
عن قبول نيته وشكر سعيه وتبوات من الجنة منزلا اي هيات منها بهذه العبادة
منزلة عظيمة ومرتبة جسيمة فان ادخال السرور في قلب المومن افضل من عبادة
الثقلين لا سيما والعبادة فرض كفاية وفيها موعظة وعبرة وتذكرة وتنبيه على
استغنام الصحة والحياة ورفع الهموم الزايرة نسال الله العفو والعافية وحسن ١٧
الخاتمة رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن المقدام بن معدي كرب
ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الرجل اخاه فليخبره انه يحبه اي ليحبه ١٨
ايضا وليدعوه لمحبته الله له كما سياتي فيكونا من المتحابين قال الخطابي معناه الحث
على التودد والتالف وذلك انه اذا اخبره انه يحبه استمال قلبه واجتلب به وده وفيه
انه اذا علم انه محب له واقبل نصيحته ولم يرد عليه قوله في عيب ان اخبره به نفسه
رواه ابو داود والترمذي اي وقال حسن صحيح قال ميرك ورواه النسايي
في اليوم والليلة انتهي وفي الجامع الصغير اذا احب احدكم اخاه فليعلمه انه يحبه
رواه احمد والبخاري في تاريخه وابو داود والترمذي والحاكم وابن حبان عن المقدام
وابن حبان ايضا عن انس وفي رواية لاحمد والضيا عن ابي ذر بلفظ اذا احب
احدكم صاحبه فلياته في منزله فليخبره انه يحبه لله ورواه البيهقي عن ابن
عمر ولفظه اذا احب احدكم ان توافي له عدوا فيخبرك بما ليس فيه عيبا فليخبره
فانه يجد مثل الذي يجد له وفي حديث معاذ رواه ابو نعيم في الحليه
اذا احببت رجلا فلا تماره ولا تشاره ولا تسال عنه احدا فعسى
ان توافي له عدوا فيخبرك بما ليس فيه فيفرق ما بينك وبينه وعن
انس قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وعنده الناس جملة حالية
فقال رجل ممن عنده اني احب هذا لله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اعلمته بهمزة مقدرة محققة او مسهلة ويجوز ان يقرا بهمزة ممدودة على
ان الثانية منقلبة قال لا قال قم اليه اي مبادرة فاعلمه فقام اليه فاعلمه
فقال اي الرجل الاول احبك اي لله كما في نسخة الذي احببتني له
قال اي الراوي ثم رجع اي الرجل الثاني فساله النبي صلى الله عليه وسلم
اي عما جرى بينهما او عما اجاب له فاخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه ١٩
وسلم انت مع من احببت اي دنيا واخرى ولك ما احتسبت اي اجر ما احتسبت
والاحتساب طلب الثواب واصل الاحتساب بالشي الاعتداد به ولعله ما
خوذ من الحساب او الحسب واحتسبت بالعمل اذا قصد به مرضات
ربه رواه البيهقي في شعب الايمان وفي رواية الترمذي المرء مع من
احب وله ما اكتسب قال التوربشتي وكلا اللفظين قريب من الاخر في

المعنى

١٤

في المعنى المراد منه قال الطيبي وذلك لان معنى ما اكتسب كسب يعتد به ولا يرد عليه
بسبب الريا والسمعة وهذا هو معنى الاحتساب لان الافتعال للاعتمال في النهاية
الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العدد وانما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله
احتسبه لان له حينيذ ان يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كانه معتد به والحسبة
اسم من الاحتساب كالعدة من الاعتداد وهذا في حصن الجزري واذا قال له اني احبك
وفي رواية في الله قال احبك الذي احببتني له رواه النسايي وابو داود وابن
حبان وابن السني في عمل اليوم والليلة وعن ابي سعيد اي الخدري انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تصاحب اي لا تقصد في المصاحبة الا مومنا
اي كاملا بل مكملا والمراد النهي عن مصاحبة الكفار والمنافقين لان مصاحبتهم
مضرة في الدين فالمراد بالمومن جنس المومنين ولا ياكل طعامك الا تقي اي مومن او متورع
يصرف قوة الطعام الى عبادة الملك العلام والنهي وان نسب الى التقي ففي الحقيقة
مسند الى صاحب الطعام فهو من قبيل لا ارينك ههنا فالمعنى لا تطعم طعامك الا
تقيا وفي رواية زيادة ولا ياكل الاطعام تقي فان طعامه غالبا يكون حلالا ومونة في
تحصيل العبادة وقال الخطابي هذا انما جا في طعام الدعوة دون طعام الحاجة وذلك
ان الله تعالى قال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا ومعلوم ان
اسراهم كانوا كفارا غير مومنين وانما حذر من صحبتهم من ليس بتقي وزجر عن
مخالطته ومواكلته لان المطاعمة توقع الالفة والمودة في القلوب قال الطيبي فان قلت
المومن يجوز ان يراد به العام وان يراد به الخاص الذي يقابله الفاسق كقوله تعالى افمن
كان مومنا كمن كان فاسقا فيكون المعنى لا تصاحب الا صالحا قلت المراد بالفاسق هنا
الكافر باتفاق المفسرين ويدل عليه ما بعده من قوله تعالى لا يستوون اما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى نزلا بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فماواهم النار
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقال البيضاوي هذا عبارة عن خلودهم وفي
تفسير السيد معين الدين الصفوي نزلت في علي رضي الله عنه والوليد بن عقبة
ابن ابي معيط وكان بينهما تنازع فقال لعلي انا صبي وانا والله ابسط لسانا واشجع
منك جنانا فقال له علي واحد سنانا اسكت فانك فاسق هكذا قاله عطا بن يسار
والسدي وغيرهما فالفاسق ها هنا معناه الخارج عن الايمان الثابت على الكفر فلا
يشكل بان الوليد اسلم اخر عمره فقال الطيبي ولا ياكل نهي لغير التقي ان ياكل طعامه
والمراد نهيه عن ان يتعرض لما لا ياكل التقي طعامه من حيث كسب الحرام وتعاطي
ما ينفر عنه التقي فالمعنى لا تصاحب الا مطيعا ولا تخالل الا تقيا انتهي وهو في غاية
من البها غير انه لا يستقيم به وجه الحصر فالصواب ما قدمناه والله اعلم رواه الترمذي
وابو داود والدارمي وكذا احمد وابن حبان والحاكم عنه وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله اي غالبا والخلة
الحقيقية لا تتصور الا في الموافقة الدينية او الخلة الظاهرة قد تفضي الى حصول
ما غلب على خليله من الخصلة الدينية ويويده قوله فلينظر احدكم من يخالل قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال الغزالي مجالسة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)